

وقائع ندوة المجلات الأدبية والثقافية



ما اجتماعكم اليوم سوى تحسسكم بضرورة التفاهم والتنسيق فيما بينكم حتى تنصب جهودكم كلها في معين واحد وحتى تتمكنوا بالتعاون فيما بينكم من تجنب العثار ونعيم فوائد كل ثقافة تعنون بها وكل حضارة وتراث وجمال تعنون عليها .
ويطيب لي وأنا افتتح مؤتمركم ان امنى لكم التوفيق في مسعاكم .
فاهلا بكم في بلد تتلاقى فيه الحضارات وعلى رأسها الحضارة العربية فتتصارع فيه الثقافات وهو أبدا على تراثه العربي الاصيل يأخذ منه ويضيف اليه . فالحضارة نتاج حي لا قيمة لها اذا ما تجمدت والسلام .

كلمة الدكتور سهيل ادريس

والقى الدكتور سهيل ادريس امين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي انتخب رئيسا للندوة الكلمة التالية :
سيدي ممثل فخامة رئيس الجمهورية دولة رئيس الوزراء السيد الامين العام للكتاب الافريقيين الاسيويين ايها الاصدقاء

انها فرصة ثمينة نتاح للبنان ان تعقد فوق ارضه هذه الندوة انمالية للمجلات الادبية والثقافية في اسيا وافريقيا .
ذلك ان هذا الوطن الصغير في مساحته مركز اساسي في هذه المنطقة من العالم للنشاط الثقافي والتفاعل الحضاري ، وقد كن طوال تاريخه ، ولا يزال حتى اليوم ، بؤرة تلاحم والابداع اللذين هما حصيلة الحوار والفنى في التنوع ، وملئى للانار الفكرية والادبية ترده خاصة من أربعة اركان الوطن العربي لتجد سبيلها الى الانتشار والذوب في كل مكان .

ولعل المجلات الثقافية والادبية التي تصدر هنا هي المظهر الابرز لهذا التجمع الثقافي الذي يجد له في لبنان منبعا ومصبا ، حتى انه ليكاد يكون غريبا ان تلاقى الصحف التي تصدر في لبنان ، لسانية الطابع كانت أم عربية ، رواجا واقبالا لا تجدهما الصحف والمجلات في مواطنها الاصلية .

ومرد ذلك في اعتقادنا هو مناخ الحرية النسبية الذي تتنفس فيه الاقلام والافكار ، هذا المناخ الذي هو نتيجة نضال وصراع عاشتهما اجيال عدة من المثقفين المناضلين وسائر المثقفين العرب ، اكثر مما هو هبة ومنحة من القوانين والنصوص الدستورية .

ونحن من المؤمنين ، ايها السادة ، بان الازمة التي تعانيها الثقافة في اوطاننا هي بالدرجة الاولى ازمة حرية وديمقراطية ، وان كان

في الثاني من هذا الشهر (كانون الاول - ديسمبر) نظم اتحاد الكتاب اللبنانيين ، باشراف المكتب الدائم لكتاب اسيا وافريقيا وبالتعاون مع المركز التربوي للبحوث والانماء في لبنان ، « ندوة المجلات الادبية والثقافية في افريقيا واسيا » التي استمرت حتى السادس من كانون الاول .

وقد عالجت الندوة في اربع جلسات طويلة الموضوعات الثلاثة التالية :

١ - دور المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية في حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

٢ - دور المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية في حركة الابداع الفني .

٣ - الصعوبات التي تواجهها المجلات الادبية والثقافية وسبل تديليها .

وكانت حفلة الافتتاح برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية الذي مثله دولة رئيس الوزراء والقى الكلمة التالية :

كلمة دولة رئيس الوزراء

ايها الاخوان ،

يطيب لي وأنا افتتح مؤتمركم باسم رئيس الجمهورية اللبنانية ان اعرب عن اعتزاز لبنان باستضافتكم في ربوعه وانتم حملة رسالة مقدسة طالما تجند لها لبنان وحمل رايتها بفخر وتناقلها نخبته قدما عن قدم .
ان قيمة الامة ، كل امة ، بما تمثل من تراث حضاري ، هذا التراث الذي لا تعريف به بدونكم .

من هنا يزداد تقديرنا لرسالتكم لانكم انتم القيمون على كل تراث والعاملون على تجديد كل ثقافة واضفاء الالوان الحضارية عليها وتقديمها للباحثين لتكون مرجعا لهم في تقييهم ولطلاب المعرفة مصدر انطلاق لا يخطئون معها السبيل الصحيح .

وغني عن التعريف ان التراث يغني بتفاعله مع كل تراث اخر ، ومن لهذه المهام سواكم تجددون وتنقلون وتعطون الامم ما عندنا وتقدمون لشعوبكم ما عند الامم الاخرى . انه تحقيق وممارسة عملية للانسانية الشاملة التي تقوم على بناء المعرفة بتبادل الخبرات والخيرة وتقوم ايضا على التفاعل الحي بين الحضارات التي لا تعرف الخصومة الحادة لانها لكل سواء من يريد ما فهي له يغني بها علما وعقلا وانسانية .

وكيف يتم كل هذا بدون تعريف ، بدون نشر ، بدون تعميم وانه لهذه المهام افضل الرسل .

رسالة الدكتور وديع حداد

والتي الدكتور وديع حداد رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء
الكلمة التالية :

الجهل يظلم ما ينكره ليصبح مرفوضاً بلا وجود في عالم الفكر
والوعي، والمعرفة يظلم بدورها ما تنتصف ليصبح مانوقاً الى درجة اللامبالاة
واللاملاحظة لان المألوف هو ضحية عمق المعرفة واستمرارها التي
تفرغ الغريب من غرابته وتحوّله الى عادي والعجائبي من عجابيته وتحوّله
الى ضيبي فيصبح المألوف هامتياً الى حدود انكر والجهل . واول
ضحية معرفته واغربها الكلمة بالذات - الكلمة التي اصيحت مألومة
الى درجة الاستخفاف بقيمتها ومقدرتها وفعاليتها حتى انها اصيحت
تحتاج الى عامل باعث يرفع عنها تابوس المألوف لتستعيد غرابتها
وعجابيتها في كونها التروة المكتفه انني تعطي للخبرة امكانيه
البرام وللعكر شكل التجسيد وللمعنى مقدره التواصل وللعقيدة
سبيل الانتشار وللانسان ميزة العلم والتعلم ومجال الافتع والافتع .

بهذا ارجوع عن المألوف تستعيد انكلمة تقديرها الواعي كقوة
محررة من الهذبن والانجراف عندما تقبل بموضوعية وافتح
وتفاهه - وكقوة غاشمة مستبده في مجتمع يفتقد الى التفاهه والوعي .

من هنا يكتسب كل متعامل بالكلمة اهمية تتخطى الاطار المهني
لتشمل ابعاد الانساني بأكمله والمجال القومي بتشعباته ومن هنا يكتسب
تجمع الكتاب فعالية تتخطى العدد والمعطيات المادية ، ومن هنا يكتسب
هذه الندوة بانذات معنى يجمع بين المعنى وفوائده ، ومن هنا يكتسب
التربية دورا انسانيا في تحرير المعرفة من ظلمها واعادة الكلمة الى
موقعها الانساني .

من هذه المنطلقات جميعها كان تعاون المركز التربوي للبحوث
والانماء مع اتحاد الكتاب اللبنانيين في تنظيم ندوة المجلات الاديبية
والثقافية بهدف تعزيز الكلمة ووسائلها والعاملين بها فارجو لهذه
الندوة النجاح ولنظمه كتاب اسيا وافريقيا واتحاد الكتاب اللبنانيين
التسويق ولصيوفنا الكرام طيب القامة .

رسالة الاستاذ يوسف السباعي

والتي الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لتكتاب الاسيويين
الافريقيين الكلمة التالية :

ايها الاصدقاء والزلاء الاعزاء ،

اسمحوا لي ان اتقدم باسمكم جميعا ، وباسم المكتب الدائم للكتاب
الافريقيين الاسيويين ، بالشكر العميق للشعب اللبناني الشقيق ،
وللسيد رئيس الجمهورية اللبنانية ، وللسيد رئيس الوزراء ، كما
اتقدم بالشكر والتقدير لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، ولكل الاخوة والزلاء
من كتاب ومثقفين ، الذين اسهموا بالبادرة والجهد والفكر في سبيل
عقد ندوتنا في بيروت ، وفي سبيل توفير كل اسباب النجاح لها .
كما اعبر عن امتناننا العميق للحفاوة التي نقيناها ، وتلقاها ، في البلد
الكرام المضيف لبنان .

تعود بي الذكريات الى اكثر من سبعة اعوام ، حين عقدنا هنا -
في بيروت - ثالث مؤتمرات كتاب افريقيا واسيا . وهو المؤتمر الذي
نعتبره حجر الزاوية في تطور وانطلاق حركة الكتاب الافريقيين
الاسيويين . ففي هذا المؤتمر تقرر ميثاق حركتنا . وفيه تقرر اصدار
مجلة « لوتس » للادب الافريقي الاسيوي لتعبر عن اهداف حركتنا .
وفي هذا المؤتمر ايضا تقرر مبدأ عقد ندوات ادبية متخصصة . فكانت
اولى ندواتنا في العام الماضي عن الشعر الافريقي الاسيوي التي
انعقدت في « بريفان » عاصمة جمهورية ارمينيا السوفيتية . واليوم
نحس بسعادة بالغة اذ نعقد ثاني ندواتنا هنا في بيروت بالتعاون
بين المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين وبين اتحاد الكتاب

يبقي لنا ان نوضح على الفور اننا نستبعد من تعبير الحرية اية نزع
للاستوائية ، ونستبعد من تعبير الديمقراطية اية نزع للبرالية .
وحيث نتابع ندوتنا هذه موضوع المجلات الادبية والثقافية ، فانها
تعالج في الحقيقة موضوعا فلما نال نصيبه من العناية والاهتمام ، على
خطوته في بناء المجتمع المتحضر .

ان دور المجلة انشاقية والادبية من اهم الادوار في تحقيق البنية
الاجتماعية ، فهو في قيمته ليس دون الكتاب ، بل لعل المجلة هي
المدخل الحقيقي للكتاب ، بها يعرف ، وفيها يقيم ، ومنها يأخذ
طريقه الى ايدي القراء والمثقفين . فهي وسيلته الفضلى للتعريف
والتهييم والنفذ ، وهي العدة الاساسية لتكوين الذائقة الادبية والفنية
والجمالية . وانشار الكتاب متوقف بالدرجة الاولى على المجلة
التي تكون لها جمهورا ثابتا من القراء يكسيهم الكتاب دون ما عناه .
وهذه المجلة الثقافية هي التي تقدم المواهب وترعم الابداعات وتبلور
نزعات الخلق . ثم انها ، بانظام مواعيد صدورها الصق بالاحداث ،
واقدر بالتالي على استنفار الافلام المسؤولة للتعبير عن اراء
الكتاب في هذه الاحداث . وهي بذلك انجح وسيلة لخلق الوعي
الاجتماعي اندي هو الشرط الاول لخلق المواطن الصالح .

ومع ذلك كله ، فان حق المجلة مغموظ ، ودورها مستهان به .
بل هي في كثير من الاحوال والبلدان محاربة حسريا شعواء ، تمنع
وتصادر وضطهد ، وتمانى من الضغط والارهاب ما قد يؤدي الى
احتجابها ومونها وضياح تأثيرها في حياة المجتمع .

ايها السادة المؤتمرون

انكم حين تعالجون دور المجلات الادبية والثقافية في التحرر
الوطني والتقدم الاجتماعي ، ودورها في حركة الخلق والابداع ،
والصعوبات التي تواجهها وتلتمسون لهذه الصعوبات حولا ، انما
تقدمون عوننا كبيرا للثقافة الوطنية في كل بلد من بلدانكم . ولكننا
كبيرو الثقة في ان تتابعوا امام السلطات والمسؤولين دوركم التاريخي
لتزوموها باحترام الجهد اندي بذلون في اصدار هذه المجلات
وتحميلها رسالتكم النبيلة في خلق الوعي الثقافي والاجتماعي وتشجيع
اواهب وتيسير اصدف الوثائق عن تطور المجتمع عبر الانار الادبية
والفنية والثقافية .

ولعلنا لن نكتفي هنا بمعالجة الموضوعات المطروحة ، ولا بتقديم
الاقتراحات والتوصيات ، بل نل كل واحد منا يعاهد نفسه حين
يصود الى بلده ومجلته ان يناضل ويكافح من اجل تحويل واحد على
الادل من هذه الاقتراحات او التوصيات الى قرار ملزم يكون فيه
تحسين لوضع مجلته تستطيع ان تتابع رسالتها وطريقها دون ما خوف
من الاحتجاب .

ولا نكتفكم ، ايها الاصدقاء ، انما نحن هنا في لبنان نعاني كثيرا
من المصاعب في اصدار مجلاتنا ونامين الوسائل لاستمرارها ، ولكننا
سنواصل نضالنا في هذا السبيل ، ولعلنا اسنطمنا ان نبدأ باقتع
المسؤولين عننا باهمية دور مجلاتنا الثقافية والادبية حين وافقوا
على مساعدة اتحاد الكتاب اللبنانيين لقامة هذه الندوة التي تفضل
فخامة رئيس الجمهورية برعايتها وقرر دولة رئيس الوزراء السابق
تقديم المعونة لها ، ووافق دولة الرئيس الحالي على افتتاحها ، ومدت
لها دوائر عديدة يد الدعم ، من وزارة الخارجية الى وزارة التربية
الى وزارة السياحة ، الى الجامعتين اللبنانية والعربية . ونود ان
نخص بالثناء هنا المركز التربوي للبحوث والانماء الذي قدم لنا
معونات كثيرة . كما نشكر الاعلام الفلسطيني الموحد واتحاد الكتاب
والصحفيين الفلسطينيين وناووية الزراعة وجه.ع العناصر التي تعمل
لانجاح ندوتنا .

مرحبا بكم ايها الاصدقاء وتوفيقا لكم في اعمالكم ، واقامة طيبة في
بلدنا والسلام .

اللبنانيين وبالتعاون مع المركز التربوي للامضاء والبحوث في بيروت.
أيها الاصدقاء والزملاء الاعزاء

كان من القضايا الهامة التي شغلني - ولا تزال تشغلني - منذ بدأت تعمل في حقل الثقافة والادب ، مشكلة العمل الثقافي بين الفكر والتنفيذ ، بين التصور والتطبيق .

ولقد اتيت لي بحكم اسفالي الطويل بالادب والثقافة ، منتجاً للثقافة ، ومشرفاً على بعض الاجهزة التي تدعم العمل الثقافي ، ان افق بنفسني على ابعاد تلك المشكلة وان اتعرف على آراء كسل الاطراف المعنية بها .

فالذين ينتجون الثقافة ، ويبدعون الادب والفن ، يتصورون ان على اجهزة النشر والتوصيل - وفي مقدمتها المجلات الادبية والثقافية بالطبع - ان تقوم فوراً بطبع ونشر ما يكتبون ، وتوصيل ما يبدعون للناس ، معتقدين ان الادب والثقافة وانفن غذاء روحي ومعنوي لازم لجمهير الشعب لزوم انقاذ المادي وضرورات الحياة . ولا شك انهم محقون في هذا كل الحق . فالثقافة والادب والفن ، هي التي تكون عقل المواطن وضميره ، وتصور ذوقه . وهي التي تطور الحياة ، وترسم افاق المستقبل .

والمجلات الادبية والثقافية وغيرها من اجهزة النشر ، وسائر الاجهزة التي تعمل على توصيل الكلمة المطبوعة ، او السموعة ، او المرئية الى الجماهير ، تحكمها قوانين واعتبارات مختلفة .

فقد أصبحت كل هذه الاجهزة - مع التطور الحضاري الذي ساد عصرنا - مؤسسات تقوم في عملها على اساليب علمية ، وتراعى في تقديراتها طبيعة المشروعات ، وقوانين الربح والخسارة . ولا اريد ان اعول ، ان هذه الاجهزة - خاصة تلك التي لا تعاونها الدولة وتشرف عليها - على غير حق في اتباع هذا الاسلوب . فلا شك ان من حقها ان تمارس العمل الثقافي كمشروع ناجح ، يوفر لها ما يضمن لها الاستمرار .

ولكن على الدولة ان تحمي الاعمال الثقافية الرقيقة ، وان تدعم الاعمال الجادة ، وان تبذل لها من الرعاية والعناية المادية والمعنوية ما يضمن فاعليتها .

من هنا .. تجمي المشكلة . وخاصة عند الدول النامية او الدول المشغولة بقضايا النضال القومي والتحرر الوطني .

فهناك ظروف واعتبارات ، تجعل لبعض الاشياء المهمة ، الاسبقية على بعض الاشياء الاخرى ولو كانت هامة .

ولقد تجسد لي هذا الامر ، وأنا أتصور مسئولية المجلات الادبية والثقافية ، في المرحلة التي اعقبت حصول معظم بلادنا في افريقيا واسيا ، على استقلالها ، وانطلاقها نحو مرحلة اعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي . فلا شك اننا مطالبون بعمل جاد خلال يتلاءم مع تلك المرحلة الجديدة من حياتنا . فقد كانت الانتصارات التي انتهت بتحقيق التحرر الوطني ، عبوراً مجيداً الى افاق المستقبل الريح . كان عبوراً بها من اعباء الكفاح العاجل الملح ، الى ساحات العمل والبناء ، التي ترفرف عليها رايات الامل والرخاء .

ولا شك انه في مقدمة واجباتنا ومهامنا - في هذه المرحلة - مواصلة التعبئة المعنوية ، والحشد الفكري ، لمواجهة اي احتمال للتسلل الاستعماري الجديد ، وعودة النفوذ الامبريالي ، في الميادين الثقافية او الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية على السواء ، وتستغل فيها كل الوسائل الثقافية لابرار امجادنا الحضارية والنضالية على مر العصور في افريقيا واسيا ، والتأكيد على ان مماركنا مستمرة عبر تاريخنا العريق .

وفي هذا المجال اعتقد انه من واجبنا ، ان نؤكد العلاقة المعنوية بين اطراف ثلاثة .. هم ..

اولا : منتجو الثقافة والادب والفن . وهم المفكرون والادباء والفنانون . ولا شك ان هؤلاء هم اصحاب العطاء ، الذين نجبر عاينهم ، والاهتمام بهم ، ودعم اعمالهم ، ومعاونتهم .

ثانياً : اصحاب الحق في هذا العطاء . وهي الجماهير التي تلتفي هذا العطاء الثقافي والفني .

ثالثاً : اجهزة النشر والتوصيل ، وفي مقدمتها المجلات الادبية والثقافية . وهذه الاجهزة ليست صاحبة العطاء ، وانما هي الوسيلة لتدعيم هذا العطاء ، ورعايته ، ونشره ، وتوصيله الى الجماهير صاحبة الحق في الانتفاع به والاستمتاع بشرواته .

ولا شك ان تبيد هذا التلاحم بين هذه الاطراف الثلاثة ، سيساعد على اداء الرسالة الوطنية والقومية والانسانية ، وهي الرسالة التي نسمى جميعاً الى تحقيقها لنسهم في تحقيق الحرية والامن والرخاء ، حتى يتحقق مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع العلم والايمان ، مجتمع الازدهار والكرامة والسلام .

ان هذا السلاخ ايضا سيخفف من المشقة التي نحسها ونحن نؤدي مهمة العمل الثقافي . فهذه المهمة - على فرض حيويتها - تبدو سي ظاهرها نوعاً من الترف او الترفيه بالنسبة لمهام اسند حيوية في بلادنا جميعاً . مهام تشيد واستكمال البناء الاقتصادي . وتأتي في ترتيب الاهمية بالنسبة لتحويل الذي لا مناص منه لتنفيذ المهمة ، في مرتبة تالية لتلك المهام الاخطر ، ويصبح عملية التنفيذ متوطه بما مد يسمح به من تحويل ، لا يؤثر على المهام الاسد حيوية ، ولا تتر حطورة . مثل تأمين الدعا عن الاسفلال الوظيفي ووفير الرخاء لجماهير الكادحة .

ان مهمتنا الحقيقية ، ان نتظلم على كل هذه العقبات . وان نبذل كل الجهد والوقت والمبادرات انخلافه لتدعيم العمل الثقافي .

وفي يقيني ان دراسة هذه المشكلات ومعرفتها ، يؤدي الى التقلب عليها وتذليلها . وعلى القيادات الواعية في افريقيا واسيا ان تستثمر روح النضال الوطني العريق والمجيد في عملها ، وان تستفيد من هذه اليفظة الفكرية والروحية الكبرى التي عمت افريقيا واسيا حتى تزيل الفجوة بين الفكر والعمل ، بين التصور والتنفيذ ، في مجال العمل الثقافي .

ولا شك انه مما يتصل اتصالاً وثيقاً بنجاح عملية التغيير الاجتماعي لصالح شعوبنا هو تأكيد اندور المهام لتفاننا في العاربيين العظيمين افريقياً واسيا هذه الثقافة التي يجب ان تتصافر فيها اصالة التراث وجدة المعاصرة لكي تساهم في بناء البشر . اعلى ثروتنا القومية . . التي يجب ان تساهم التنمية الاجتماعية والثقافية في بنائها ، والانطلاق بها لتحقيق امال المستقبل المسرق لشعوبنا . . مستقبل الرخاء والعدالة والحرية والسلام .

لقد خاضت شعوبنا معارك مبررة من اجل الحرية ، وحققت انتصارات رائعة على قوى الاستعمار والعنصرية والصهيونية في فيتنام وافريقيا واخيراً في الشرق الاوسط ، حيث حققت الشعوب العربية انتصار أكتوبر ضد العدوان الصهيوني من اجسـل تحرير اراضيها واستعادة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه .

ان ثقافتنا الاصلية المفتوحة على كل التجارب المعاصرة لا بد ان تؤدي دورها في مواصلة بناء الانسان العربي الاسيوي الذي ناضل ويناضل من اجل تحقيق حريته حتى يساهم في التقدم الاجتماعي وفي اثناء الحضارة البشرية .

أيها الاصدقاء والزملاء الاعزاء ،

في هذه الكلمة الموجزة ، لا اود تناول موضوعات الندوة يقينا مني ان البحوث والدراسات المقدمة من الزملاء المشاركين في الندوة ، وان المناقشات التي ستندور خلال اجتماعاتنا ، سوف تثرى موضوعات

الندوة ، وتمهقها ، بالتفصيل والتحليل .

انتي على ثقة من ان ندوتنا حول المجلات الثقافية والادبية في افريقيا واسيا سوف تشكل خطوة جديدة على طريق نصوح وتمسو حركتنا خاصة ، وادينا الافريقي بصفة عامة ، وتمهق الروابط الحتمية بين هذه الحركة وهذا آداب وبيسن مسيرة جماهير شعوبنا نحو تحقيق امانتها ، والحفاظ على قيمتها ، والعمل على بلوغ مثلها في الحرية والعدالة والسلام والكرامة الانسانية ، واطلاق طاقتها الخلافة والمبدعة نحو بناء المستقبل المشرق والمضيء للحضارة الانسانية .

وقائع الجلسة الاولى

صباح الثلاثاء في ٣ كانون الاول عقدت الجلسة الاولى للندوة (وكان مقرها القاعة الكبرى في فندق بوريفاج الذي نزلت فيه الوفود ضيفة على اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وفيما يلي وقائعها :

د . ادريس - ارحب بالاعضاء ، ونوب مؤقتنا عن رئيس الجلسة (فلسطين) المتغيب فاتولى ادارة الجلسة الاولى ، وموضوعها : دور المجلات الادبية والثقافية في التحرر الوطني من اجل الحرية والسلام . ومفروض ان يتكلم في هذه الجلسة كل من : الياس خوري عن لبنان ، وشمران الياسري عن « الثقافة الجديدة » في العراق ، وسفورونوف (عن الاتحاد السوفييتي) ولطفي الخولي (عن جمهورية مصر العربية) فليتنفضل كل منهم بتلخيص بحثه في مدة لا تتجاوز عشر دقائق ، باعتبار ان النصوص الكاملة موزعة على الاعضاء (١) .

ثم تكلم مندوب سري لانكا ، فلاحظ ان تجربة المجلات الثقافية توضح الى حد كبير استراتيجية الامبريالية وتبين كيف تعارب حركات التحرير الوطنية . فهي تحاول ان تبعد بعض المنظمات الثقافية عن حركات التحرير . لذا ، على هذه المنظمات ان تنهج اتجاهات اخرى وتتبنى الاتجاهات التقدمية . ان حركات التحرير ازاء تحقيق الاستقلال والتقدم ، خاصة بالنسبة للنشر ومحتواه ، يجب ان تشر اعمال الفنانين المثقفين . وفي سري لانكا ، تشر المجلات الثقافية اعملا كثيرة . لقد حررنا انفسنا من قبضة الرجعية . ونخوض تجارب في المجال الثقافي ، وقمنا بتجارب في حقل الابداع ، مما يخلصنا من نير الاستعمار ، ونقصد به الولايات المتحدة وتكتيكات الامبريالية التي تحاول ان تجر بلدنا الى ما يعمل على بقاءه متخلفا . وعلينا ان نقوم ببعض التوضيحات :

تأكيد حركات التحرير ، واخراج الخبرات الاممية الى حيز النور ، وجوب النشر ، والندوة ، وتوعية الجماهير ، وهي مهام تاريخية يجب القيام بها ، مهما كانت التضحيات .

وتحدث مندوب السنغال : فحيا المؤثرين ، ووجه الى مندوب لبنان الياس الخوري السؤال التالي :

ما هو المكان الذي نعطي له للثقافة المسماة بالتقليدية ، ذلك المكان الذي سرقته الامبريالية ؟ . واذا كان لا بد من تعميم التقليدي ، فباية وسيلة ؟ واوجه السؤال الثاني لمندوب العراق : كيف نجد استراتيجية تمكن الجماهير من المشاركة في الكفاح الثقافي ؟ وقد تعرض للحديث عن الاقتصاد لكن العنصر الاجتماعي وقف على العنصر الاقتصادي . وكل منهما مرتبط بالآخر . وهناك حديث عن الانسان الجديد في التقرير الفلسطيني : فما هو هذا الانسان في عالمنا الحالي ؟ وهناك حديث عن الانسان المثقف في تقرير مصر . لا بد ان من ايجاد تعريف مناسب . تلك في مجموعها الاسئلة التي كنت اود ان اطرحها .

الياس الخوري : اعتقد ان التساؤل الموجه يطرح سؤالا كبيرا

(١) يجد القارئ نصوص هذه الدراسات في مكان اخر من

هذا العدد .

يفترض نقاشا واسعا وواضح ما حاولت ان ابحثه في الكلمة المقدمة مني : اردت فقط ، على المستوى التاريخي ، حين نبحت في الثقافة الحديثة ، الا تسقط في افتراضية وصفية . المثقف العربي الحديث بدأ اساسا كمثقف تقليدي بالعلم العام للكلمة ، مثال ذلك رفاعة الطهطاوي . هنا تطرح المسألة على اساس كيفية القيام بنهضة ؟ وفست مرحلة النهزق بانها كانت فشل الاصلاح ، بعد ان قامت الامبريالية بتفتيت الهيكلية الاجتماعية . وكانت النتيجة هذا الانحطاط في الفكر العربي . المسألة ليست فكر تقليدي وفكر حديث . فالفكر الديني مثلا يستغل بطريقة لا تقدمه الا في شكل رجعي ، بينما تحاول التقدمية ان تدرسه وتستخلص الدروس منه .

عمر الجاوي ، مندوب اليمن : الدراسات المقدمة مرت مر الكرام على دور المجلات حتى المرحلة الجديدة . واقترح ، كما فعل الياس الخوري ، ان تدرس حركة هذه المجلات من الداخل ، من داخلها . كذلك اقترح ان يرتبط رؤساء تحريرها بميثاق ، والاحظ ان الدراسات المقدمة لم تكن متخصصة وتم تأخذ في اعتبارها المراحل التاريخية .

لطفي الخولي : اعتقد ان رئاسة الندوة عليها ان تقدم خريطة لوجه الاختلاف في الابحاث ، بحيث تكون مفتاح لمناقشة منظمة . اعتقد اننا نحفر عميقا في الواقع الذي نقف عليه . ان هذه الندوة عملية ، لا اكايدية . فنحن نواجه مشاكل محددة ، ونقوم بدور في حركة التحرر العالمي . كيف يمكن ، بعد ان تكامل لدينا كم من الزمن والتجارب في اسيا وافريقيا عمره عشرون عاما ، وبعد ان نشأت مجلات وسقطت اخرى ، كيف يمكن ان ننظم دراسة مشتركة لهذه المجلات ، بحيث يكون تبادل الخبرات محمدا ملموسا . ان حركة التحرر الوطني ليست معزولة في الكفاح . وخلال العشرين عاما الماضية ، حدث نوع من التحالف بين حركة التحرر الوطني وحركة القوى الاشتراكية ، في الاتحاد السوفييتي بالذات . وحدث تقدم ، وحدث انعكاسات . وبما ان التحالف بين العالم الاشتراكي والعالم التحرري الوطني يجب ان يكون عضويا ، يجب ان نناقش كيفية نسج اقوى علاقة ممكنة بين العالم الثالث والاتحاد السوفييتي بالذات .

سوفرونوف : عندنا ثلاثة اسئلة . لقد سمعنا خطبا هامة جدا ، تعكس تجربة المجلات المثلة هنا . تصدر في الاتحاد السوفييتي مجلات كثيرة ، لكن بالروسية فقط ، او باللغات المحلية . واصبح هذا النهط من الحياة قانونا عندنا . واحد الاهداف مطروح امامنا اليوم ، خاصة اننا نلتقي لأول مرة في مثل هذا اللقاء التاريخي . سيقال في يوم ما ان هذا اللقاء كان تاريخيا . يجري هذا اللقاء لأول مرة فيسي الواقع . وانتبهز فرصة وجودي في بيروت لاشكر اصحاب الدعوة اصدقاءنا اللبنانيين ، ولقد ايدنا مبادرتهم في كل مكان . نحن نعيش في ظروف اجتماعية مختلفة ذات مستويات مختلفة . ولن اتحدث نظريا ، بيد ان العملية تجري نحو الايجابية . ومشكلة رفع المستوى الثقافي للشعب كانت ، وما زالت ، وسوف تبقى . وعندنا تجربة مجلة « نوتس » مثلا . في هذه المجلة ، يلتقي كتاب وشعراء اسيا وافريقيا . واعتقد اننا ، هنا ، نستطيع ان نتعارف ، ونجد الوسائل لتبادل مجلاتنا ، وطبع اعمالنا . انا محرر مجلة صغيرة الحجم . ويقولون عني : اني اصخم محرر (١) لاصفر المجلات حجما . وتطبع مجلاتنا اعمالا كثيرة لكتاب اسيا وافريقيا ، منهم المغول والفينتناميون مثلا . واعتقد اننا لا نحمل الى قرائنا الا السعادة والبهجة . واعتقد ان سير المناقشات في هذا اللقاء سيجعلنا نجد السبيل الى توطيد الصلات بيننا . فالادب ليس تجربة كاتب واحد . بل هو تجربة الشعب

(١) ملاحظة من « التحرير » - لا بد من الاشارة هنا الى ان

السيد سوفرونوف ضخم الجسم .

كله وحركته . لذلك ، فإن النشر المتبادل يعني ان نتحدث عن حياة الشبويج الأخرى .

ونجد الطريق للإلتقاء والتعاون على صفحات مجلاتنا أيضا .
وعليها ان نؤكّر في طريقة إيجاد سبل للتعاون ، والوصول الى نقاط محددة ملهوبة .

د . ادريس : اشكركم باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين على لقاءات هذه الندوة التي نتمنى انها هامة . فموضوعها يعالج لأول مرة على هذا الصعيح . والمثقفون جميعا مهتمون بها ، وفي لبنان بالذات .
ولسوف يداع كلام عنها في الاذاعة والتلفزيون اللبناني . واذا لم يبق تمية من يود الكلام ، فاني ارفع الجلسة .

– لطفي الخولي : نحن حتى الان على هامش المناقشات ، ولذلك اطلب الاستمرار في الجلسة .

د . ادريس : قررت رفع الجلسة ، حين لم يرد احدا يريد الكلام .

– لطفي الخولي : لم نأت لنسمع كلاما عاما . ويمكن ان يصبح اجتماعنا اجتماعا جيدا . ما الذي سنخرج به من الموضوع الاول؟ نحن في مواجهة حركة التحرر الوضفي في اسيا وافريقيا . ولتركيّف تخلفهما المجلات . اثار سوفرونوف قضية « لوتس » مثلا . انا لم اتعرف على « لوتس » الا هنا في لبنان . وهذا موضوع هام ، الان ، بعد ان اجتمعنا ، علينا ان نعكس « لوتس » مثلا الاتجاهات المختلفة لمجلات اسيا وافريقيا ، والا نتمنى على نشر اعمال كتاب مختلفين دون تخطيط ، ونرى ما اذا كانت « لوتس » منبرا للحوار بين المجلات في اسيا وافريقيا ام لا . وبالتالي ، هل يمكن ان تقوم علاقة منتظمة بين « لوتس » ومجلات اسيا وافريقيا . واذا كان هذا ممكنا ، فكيف؟ كيف تصبح forum حول القضايا المشتركة ؟

– يوسف السباعي : الطبعة العربية من « لوتس » طبع وتوزع في مصر . ونحن نرسل نسخا منها للمهتمين بالثقافة . الخطا اذن هو خطأ لطفي الخولي . فلوتس منتشرة في مصر . والمشكلة تكمن في توزيع النسخ الفرنسية والانجليزية . اما عن بدئنا التخطيط للوتس من الان فاعتقد انها عملية عجيبة . فهناك مجلس تحرير مسئول عن « لوتس » يجتمع كل ستة شهور . وكل عدد يخطط له ، ويروض على مجلس التحرير . وفي كل اجتماع ، تكلف احد المتكلمين بعمل دراسة لقطاع من القطاعات ، وتقديم تقرير عنها . وان تصدر المجلة بثلاث لغات ليس بالعملية السهلة . ومسئول عنها احد عشر كاتباً من كسار كتاب اسيا وافريقيا . والمشكلة في الترجمة والطباعة . فنحن نأخذ النصوص ، ونعمل التخطيط ، ثم تأتي مشكلة الطباعة . وانا اشكر المانيا الديمقراطية في كل وقت وكل مناسبة على توليها طباعة النسختين الفرنسية والانجليزية . وهناك استعانة في تنظيم التوزيع . وقد كانت هناك فترة تصدر خلالها الاعداد متأخرة . وقد ساعدنا المنوبون في كثير من بلاد اسيا وافريقيا . هناك بلاد لا يوجد فيها انبعاثات للكتاب . صحيح اننا انشأنا مراكز منطقية . اليابان ، مثلا ، تعاون في تجميع الكتابات . واطلب لقاء مع لطفي الخولي ، حيث اعطيه الدراسات والاعداد . ولسوف يعرف منذ ان هذا مجهود خارق . ود . سهيل ادريس من اكثر الكتاب انتقادا للمجلة ، ودائما نستفيد من نقده .

د . ادريس : لنقتنم فرصة امامة هذه الندوة للتحدث عن « لوتس » . ان الشكوى التي ذكرها الخولي شكوى واردة . المشكلة المهمة ايضا هي التوزيع . كنا نركز دائما على ان التوزيع سيء . واقترحنا ان يتولى مسئول « لوتس » الحجري الى لبنان ليتفق مع اكبر شركة توزيع في العالم العربي . ولتتم هذا الان . يجب ان تتداول « لوتس » بين القراء جميعا . والمجلة فيها جهود كثيرة . بالرغم من ماخذ سوء التوزيع . ولنخصص جلسة « لوتس » ، ولنخرج منها بقرارات حاسمة لتحسين التحرير والطبع والتوزيع .

– مندوب فانا : علينا الا نكون رومانتيكيين . فعلمية اصدار المجلات عملية تكنولوجية . واقترح ان نخرج من اقتراحات مندوب مصر بشيء محدد ، على اساس المفاهيم التي اوضحها . وعليها ان يكون لنا رد فعل ايجابي في هذا الصدد . ولسوف يكون ذلك مفيدا للغاية . علينا مثلا ان نهتم بالترجمات علينا ايضا ان نحدد مسألة الترجمات هذه .

– الياس خوري : لقد توزعت المناقشات كثيرا ، واني اقترح حضرها بالبحوث كما هي ، وليكن النقاش عاما . لم هذا الخبط في النقاش ؟ هذه البحوث تستحق قليلا من النقاش .

– حسين مروة (لبنان) : عن اسلوب العمل في الندوة . خشي سوفرونوف ان تسمى الندوة ندوة تاريخية ، لكنها كذلك . من حيث موضوعها . اما عن جدوى نتائجها ، فيبدو لي انها لن تكون كذلك نظرا لاسلوب العمل . وهو يتعلق بكل منا ، نحن كتاب اسيا وافريقيا . لا يمكن قراءة الابحاث في وقتها ضيق واستخلاص النتائج منها . وارجو ان يكون هذا الموضوع وسيلة لتغيير هذا الاسلوب في الندوات اللاحقة . يجب ان ترسل الابحاث الى المكتب الدائم في وقت سابق للندوة ، يكفي لترجمة الابحاث وتوزيعها على المنوبين في بلادهم قبل اجتماعهم . وهذا النحو الارتجالي السريع ، لا يتيح فرصة للمناقشة . واقترح ان نضع فاصلا زمنيا بين المؤتمر وارسال الابحاث . والا سنذهب ندواتنا دون جدوى حقيقية .

– حبيب صادق (لبنان) : عودة الى « لوتس » . حضرت اجتماعات كثيرة كانت تثار فيها مشكلة « لوتس » . وسيظل الامر كذلك حتى ايجاد حل حاسم لها . وما زلنا نسجل عليها ثلاثة عيوب رئيسية خطيرة : قصور المجلة عن تمثيل الابداع الادبي والثقافي في اسيا وافريقيا . عدم الامانة في ترجمة المساهمات الادبية التي تنشرها مجلة « لوتس » . سوء توزيع المجلة الذي ما زال مقصورا على نطاق ضيق جدا . واقترح تخصيص جزء من جلسة تدليل الصعوبات لمشكلة « لوتس » وجعلها جذريا .

– مندوب كينيا : معظمنا ليست لديه انبعاثات للكتاب . ومن ثم ، لا نستطيع السيطرة على الانشطة التي تقوم بها . في كينيا مثلا لا نستطيع ان نقوم بالاعلان الكامل . ولدى الناشرين مشاكل مادية . واحيانا ، لا نجد الا الناشرين المحيين للامبريالية . ويمكن ان يعمل اتحاد الكتاب على القضاء على بعض اشكالات التي نعاني منها . كما يمكن ان تكون « لوتس » المجلة – الام في عالمنا الافرواسيوي . ولا شك اننا يجب ان نتغلب على مشاكل الماضي . ونحيل الى ان رؤساء تحرير المجلات في مختلف البلاد الافريقية – الاسيوية عليهم ان يتعارفوا ، ويتعرفوا على هيئة تحرير « لوتس » . هكذا نعرف الكثير الذي علينا بالنسبة لكل المجلات . فهناك نقص كامل في المعلومات . وعلى « لوتس » ان تسد النقص الذي نشعر به وان تتوسع موضوعاتها وموادها . ونحن نجد في بعض الجلات عددا كبيرا من المجلات التي توجد في بلد واحد وان اختلفت اصحابها . ومن ثم كانت ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات ، على ان يكون ذلك بصفة مستمرة في العالم الافرواسيوي .

د . ادريس : اقترح ان نخصص فترة من جلسة التد للمعالجة موضوع « لوتس » واستنطاق مشكلاتها ، والوصول الى حلول جذرية بشأنها .

مندوب اليمن : ان مناقشة « لوتس » ستكون مدخلا الى حديثنا عن باقي المجلات . يجب اذن وضع تقرير عن المجلة وقرونها ، ومشاكلها ، حتى تتمكن الندوة من وضع اقتراحات عملية بهذه الشأن .
ورفع الدكتور ادريس الجلسة الاولى على ان تعقد الجلسة الثانية بعد ظهر اليوم نفسه لمعالجة الموضوع الثاني من موضوعات الندوة .

وتحدث السيد ادالي مورتى (غانا) قائلا : اننى ارى اننا جميعا منغمسون فى السياسة لدرجة اننا دائما ننسى ، فى مثل هذه الاجتماعات لكتاب اسيا واهريقيا ، الموضوع الاساسى ونركز على السياسة اكثر مما نركز على الادب ومشكلات الخلق الفنى . اننى ارى انه يجب الا تقدم لسعوبنا مجرد شعارات وتكن علينا ان نبرز لهم بالكلمة الجميلة ، اى بالفن والشعر - لا بالدعاية - وافع حياتنا .

وعقب السيد لطفى الخولى (مصر) قائلا اننا جميعا نمارس النقد الذاتى وذلك لاننا لم ندرس المشكله بجديه . والواقع ان لدينا مشكله وكنت اود ان نتحدث بصراحة عن المشكلات التى تجابهنا لا ان نستعرض الايجابيات فقط ونتجاهل السلبيات ، وان نكون صرحاء لتبادل الخبرات حول تذييل الصعوبات التى تقابلنا فى مجال الخلق الفنى .

واستطرد لطفى الخولى يقول : هناك مشكلات حقيقية فى توصيل الثقافة التقدمية للجماهير فكيف نتغلب عليها ؟ يجب ان نترف ان اتقافة العربيه مقروءه اكثر وتلقى صدى اكبر لدى الجماهير وليس ذلك فقط بسبب الاستعمار ، يجب ان نسال انفسنا لماذا لم نتجح فى جذب الجماهير العربيه ؟ هذه هى القضية يجب ان تعرض المجلة كيف استطاع الاديب ان يتغلب على مشاكل الخلق الفنى فى مختلف الظروف الاجتماعيه وكيف نوصل الثقافة الى القاعدة العربيه للجماهير ، ان مهمه المجلة هى ان تتصدى للفضايا الانسانيه مثل قضية غربه المثقف فى المجتمع الاشتراكي فهى مختلفة عن غربه المثقف فى الدول الراسماليه او الاوروبيه ويجب ان نتحدث بصراحة عن هذه المواقف لانها موجوده فعلا ، واعتقد ان هذه القربه صحيحه لانها تخلق الصراع الذى يودى الى الخلق الفنى .

وتكلم السيد ديبندرانات فاندير باهى (مندوب الهند) ، فركز على ان الثقافة والسياسة مرتبطان ارتباطا وثيقا ولا يمكن فصلهما . لذا فالاستعمار والثقافة الاستعماريه يجب ان يحاربا .

وتحدث بعد ذلك السيد حسين مروه (مندوب لبنان) فقال : علينا ان نحدد المشكله وهى ان الادب الاثريقي الاسيوي يمر بازمه ابداع فنى تتجلى فى علاقه الشكل بالشكل بالمضمون . وهناك على المستوى العالمى ثوره فى الشكل فى جميع الاشكال الفنيه يقابله جهود فى اشكال الابداع الفنى فى البلاد الناميه . لكن ، بما ان مضمون وواقع هذه الشعوب قد تغير فان الادب والفن عامه لم يستطع ان يتغلب على هذه المشكله وهى تكييف الشكل وربطه بالمضمون . وانا لا ارى ان نفضل السياسة عن الثقافة . كما طالب السيد مروه بان تعقد ندوة متخصصه لمناقشه هذه الظاهره الحيويه بالنسبه للادب الاثريقي الاسيوي .

وحين تحدث السيد الياس خورى (لبنان) تكلم عن الابحاث المقدمه ثم طرح السؤال : كيف نعبث عن السياسة فى الادب ؟ فالادب ليس معادله علميه فهو ليس تطوريا او انعكاسيا والمثقف يعانى غربه شديده فى مجتمعه رغم التزامه الفكرى وذلك بسبب التخلخل بين الطبقات وهو التخلخل الذى خلقه الاستعمار .

وعقب الدكتور عزالدين اسماعيل (مصر) قائلا اننا خرجنا مره ثانيه عن الموضوع وتجاوزناه الى علاقه الادب بالسياسة وموضوعات اخرى قتلت بحثا فى الماضى . لذا ، فاننى احدد مره ثانيه ما هى المشكلات التى يقابلها الابداع الفنى فى المجلات الادبيه وكيف نحلها؟ وما هو دور المجلات فى عمليه الابداع ودورها المنشود المتصور فى الابداع ؟ ان لب القضية هو نوعيه المجلة ودورها فى احتضان وانعاش الابداع . هذا ما اود ان تدور حوله مناقشاتنا فى الجلسات القادمه .

وفى ختام الجلسة قرا رئيسها برفقيه من السيد عبدالكريم غلاب الى السيد الدكتور سهيل ادرىس يهنئه فيها بانعقاد الندوة ، ويتمنى لها النجاح فى تحقيق اهدافها .

بدأت الجلسة فى الساعه الخامسه والرابع من مساء يوم الثلاثاء ٢ - ١٢ - ١٩٧٤ ، برئاسة السيد ليونيداس بينيا مندوب الفيليبين كان اول المتحدثين هو الدكتور ميشال عاصى (لبنان) ، وتحدث عن المجلات الادبيه والثقافيه فى لبنان ودورها فى الخلق الفنى وانها فى الحياه الثقافيه . (انظر بحثه فى هذا العدد) .

وتحدث بعد ذلك السيد جوكاسانا فيتانا (سيري لانا) عن المجلات الادبيه والثقافيه والفنيه وعن المناخ الثقافى فى بلاده ، وركز على اهميه مواجهه المحاولات التى تبذلها الامبرياليه لشويه الوجه الثقافى فى بلاده بصفه خاصه ، وهى بلدان افريقيا واسيا بوجه عام . ثم استغل بعد ذلك الى الحديث عن الاتجاه التقدمى الذى يسود ثقافه بلاده الان .

ثم تلاه السيد بارووزدين رئيس تحرير مجله دروجبا نارودون وسكرتير مجلس اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتى . (انظر مقالته فى هذا العدد) .

وكان المتحدث الرابع هو السيد صلاح عبدالصبور (مصر) الذى تناول مشكله المجلات الثقافيه فى مصر (انظر مقاله فى هذا العدد) . وبعد ذلك تحدث العزيز تيوموف (الاتحاد السوفييتى) فعرض لتاريخ المجلات فى الاتحاد السوفييتى وتحدث عن المبادئ التى تؤمن بها النسوييه وهى الامميه .

وتلاه السيد د . تارفا (منغوليا) فاشاد بمجله « لوتس » التى عرفت شعوب اسيا واهريقيا بفنائى وادباء منغوليا ، كما هزتها بالادباء الاثريقيين الاسويين .

واقترح فى نهايه حديثه تبادل الخبرات بين المجلات الادبيه والثقافيه ، وقال ان هذا اللقاء يجب ان يصبح تقليدا .

ثم تحدث مندوب اليمن عمر الجاوى فقال انه كان بالامكان توزيع الابحاث والدراسات قبل الندوة بوقت كاف لدراستها ، لكن التكليف قد جاء متاخرا ، مما اضطرنا الى تقديم هذه الابحاث فى وقت متاخر . وابدئ عده ملاحظات منها ان المجلات تبدو بخير غير ان ذلك لا يظهر فى ممارستنا كرؤساء تحرير وذكر كذلك ان هناك جوانب سلبيه تتعلق بالشكل والمضمون لم تستطع المجلات الاثريقيه والاسيويه تلافيها مثل نشر هذه المجلات وتوزيعها على نطاق واسع فى مجتمعاتنا . واكد على ضروره ايجاد الحلول لهذه السلبيات فى هذا المؤتمر .

وتحدث بعد ذلك السيد حبيب صادق (لبنان) فقال ان معظم المشاركين ظلوا على هامش جوهر الموضوع لان ابحاثهم كانت عرضا مستقيضا لتاريخ المجلات ولذا تمنى ان تدور المناقشات حول دور هذه المجلات بالنسبه لمشكلات الخلق الفنى .

وعلق رئيس الجلسة قائلا ان هناك شكاوى كثيره من ان مشكلات الخلق الفنى لم تتناولها البحوث . وبما اننا لم نقرأ كل الابحاث فاننى اقترح ان نصود الى هذه المناقشه بعد قرأتها .

كما تحدث ايضا السيد كريس وانجالا (كينيا) فايد مندوب لبنان وركز على ضروره بحث مشكلات الخلق الفنى ودور المجلات فى حل هذه المشكلات .

وتكلم السيد الشيبانى (اليمن) قائلا ان زميلى مندوب سري لانكا ذكر الكبت والاضطهاد الذى يمارسه الاستعمار واننى اضيف ان السلطات الرجعيه والاستعمار الجديد فى الخليج العربى تحول دون تفتح الشعب على العلوم والثقافه . وذكر ان اجهزه القمع تفوق الابداعات الفنيه والمجهودات لدفع عمليه التطور والتقدم الاجتماعى وتشرذم الكفاءات الثقافيه التى تنادى بالتحويلات الاجتماعيه والديمقراطيه وتودعها السجنون .

عقدت الجلسة الثالثة للندوة صباح الأربعاء في ٤ كانون الأول ، وقد طلب الدكتور سهيل ادريس الكلام في مستهلها ليدل على بالبيان التالي :

د . سهيل ادريس : أود الادلاء بكلمة يهكم الاستماع اليها لانها خاصة بعادت جرى وسهده عدد منكم ، عندما ذهبوا لمشاهدة مسرحية ((الرقيق سجان يدعوه من مؤنفا جلال خوري . دخل رجال الشرطة بعد بدء المسرحية ، وطلبوا إيقافها بأمر من السلطة . مما اثار احتجاجكم احتجاج المؤلف ، والممثلين ، والحاضرين . وربما اثار احتجاجكم ايضا . وباسم اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ورئاسة هذه الندوة ، بدأت امس الاحتمام بالامر ، فابلت صباح اليوم دوة رئيس الوزراء رشيد انصلح مرتين ، وبعثت اليه احتجاجا على ما حصل . وفي المسرة الثانية ، فابلته منذ نصف ساعة فقط وعلمت ان مؤلف المسرحية لم يتفقد بالفانسون الذي ينص على ضرورة ضرب رخصة مسيعة من وزارة الاعلام لعرض أي مسرحية في لبنان ، وان السلطة المسؤولة اضطرت الى تطبيق القانون . وبالصدفة ، طبق القانون ليلة امس بالذات ، بعد مرور ثلاثة اسابيع على بدء المسرحية ، ولنا ندرى اذا كانت مجرد صدفة أم شيئا مقصودا . . وقد طلب الي رئيس الحكومة ان اتصل بالمؤلف وهو عضو في اتحاد الكتاب ، ليعلم بطلب رسمي ، ووعد بان يستأنف عرض المسرحية ابتداء من الليلة . وحاولت الاتصال بالمؤلف ، لكني لم اجد له حتى الان ، وانا بانتظار هذا الاتصال : المسألة اذن ، على وجهها انظار على الاول ، تتعلق باجراء قانوني لم يراع . نحن ، نود ان نوضح ان مسألة اخذ امر مسبق بمرض المسرحية مسألة فابله تثيرا للنقاش . فليس عندنا رقابة مسبقة على الصحف ، او الكتب او وسائل الاعلام الخاصة (الطبوعات) الاخرى . لذا ، لا نفهم ان يطلب هذا الترخيص المسبق بالنسبة للمسرح . ونعترف باننا لم نكن على اطلاع كاف بهذا الموضوع . وستبدأ منذ انيوم المطالبة بانفاء هذه الترخيصات المسبقة للمسرحيات . ونؤكد ، استنناجا من ذلك ، ما ذهبنا اليه جميعا هنا من ان الحرية لا تعطي من القوانين ولا ينص عليها في الدساتير ، وانما هي تؤخذ بالانضال المستمر والممارسة المتواصلة . وسنواصل ممارستنا لهذا ، ونطلب من اخواننا الموجودين هنا ونرجوهم ان يواصلوا هم ايضا طلب الحرية والديمقراطية ، والانضال من اجل حرية التعبير ، على اي مستوى من المستويات .

لطف الخولي : كنت احد الذين حضروا بدء عرض المسرحية ، بناء على دعوة من السكرتارية العامة لهذه الندوة . والقضية جزء لا يتجزأ من اعمال هذه الندوة ، ولا يجب الاستخفاف بها . واشكر جهود د. سهيل ادريس في الدفاع عن المسرحية . ذهينا ، وشاهدنا الشهيد ١ ٢ ٢٠ . واذا بكتيبة من البوليس تقتحم المسرح وتردنا جميعا الى الخارج . اذكر ان في حفل الافتتاح ، تحدث د. سهيل عن الحرية النسبية التي يتمتع بها لبنان . وكنا نشاركه حتى امس هذه المقولة . ولا اعتقد انه حدث في بلد عربي ان اقتحم البوليس مسرحا واقفل الستار وطرد المتفرجين . ولو كان يوسف السباعي هنا ، لابتسم في وجهي . لاني اشهد له بان وزارة الثقافة في مصر لم تستخدم البوليس ابدا في مواجهة الادباء والفنانين . الحادث السالف الذكر قضيتنا جميعا . واشك في ان الموضوع متعلق بقانون . فلقد علمت ان قانون الرقابة قانون يرجع الى ١٩٢٢ ومن وضع الاستعمار العثماني . يقول هذا القانون ان على كاتب المسرحية ان يقدم الى والي بيروت والاعيان طلبا برفضها . القانون ، في الواقع ، غير موجود . ولم يحدث ان تقدم احد بطلب لعرض مسرحية . والموضوع يخص العالم العربي ككل ، المسرحية المذكورة التي اوقفت تنتمي الى الفكر الماركسي . والقضية هي : هل تقبل بلادنا العربية التيار الماركسي الوطني أم لا ؟ ولا يجب ان تهرب الندوة من هذا الموضوع ، لانه جزء اساسي من

فصية الحرية في عالمنا الثالث . وتسجل الندوة احتجاجنا على طردنا من المسرح بالبوليس وشكرا .

د . سهيل ادريس : لا نجد اي مانع من ان نتابع مناقشة هذا الموضوع حاليا . لا تريد ان نضع حاجزا من اللياقات في هذا الصدد ، واقترح ان يظل الباب فيه مفتوحا . اسمعوا لي ان اتكلم فيه ثانية باختصار . حين فكرنا في عرض هذه القضية هنا ، اردنا النقاش والتوضيح . لكن ، نرجو ان نبقي في الحدود المقولة . نمتدع عما حدث بالامس ، وهو شيء يسيء الينا . لقد اوضحنا نقطة قانونية . واقول لصديقي لطفى الخولي ، تطبيقا على بعض المقارنات ، انه قد لا يحدث في بلد اخر ان يمنع رجال الشرطة مسرحية ما . ذلك لان المسرحية التي لا تريد السلطة عرضها تمنع اصلا ، فلا حاجة الى رجال البوليس عند ذلك !!

لطفى الخولي : لا بد من الاحتجاج على تعرض البوليس لاجزاء الندوة في المسرح .

رئيس الجلسة : كل من يتحدث عن الصعوبات التي تقابل المجالات الادبية والثقافية في اسيا وافريقيا والسبيل الى تديلها ، يجب ان يتحدث عن حرية الرأي والتعبير الادبي والثقافي . وهذا يهمننا في غانا ايضا .

د . ادريس : نتبنى اقتراح لطفى الخولي في الاحتجاج . ولقد قدمناه فعلا بصورة شفوية الى رئيس الوزارة ، ونحن على استعداد ان نقدمه كتابة .

ثم قدم كل من عابدة مطرجي ادريس وفؤاد التكريسي تلخيصا لبحثهما (يجدهما القاري في هذا العدد) .

جونسينافيتانا (سيري لانكا) : كانت الدوائر الاستعمارية في بلادي تمنع نشر المواد المناهضة لها ، اما الان فلينا ان نواجه الصحافة الرأسمالية التي تحاول ان تنال من المحاولات البناءة . تصطرر الصحف الرائدة احيانا الى تخفيض عدد صفحاتها لعدم توفر الورق وكثيرا ما تصطرر الى التوقف او وقف نشاطها وعلينا ان نعمل على تخفيض تكاليف الطباعة . هناك مئات من الموضوعات الادبية والعلمية لا تجد مجالا للنشر ويجب علينا ان تقدم الاعمال الخلافة للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية .

ادالي مورتى (غانا) : ظهرت ثلاث مجلات وهي او كيا ، وبلاك اوفوس (تطبع في نيجيريا) وليجون اوبزرفر . وكانت بلاك اوفريوس تواجه مشكلة في تنمية التأييد من جانب الشعب نظرا لضعف التعليم عندنا وكان يشرف عليها مجموعة من الكتاب الافريقيين . وقد واجهت المجلة صعوبة في النشر والطبع لان اصحاب المطابع كانوا من انصاف المتعلمين ولم تكن هناك منظمة تود ان تساندها . اما ليجون اوبزرفر وهي مجلة تعبير حر فلم تلق تأييدا من الحكومات المتتالية ولو ان الحكومة العسكرية اثبتت انها اكثر ليبرالية ولم تصدر منذ يونيو الماضي ونحن ما زلنا نبحث عن ناشر وعن مواء للنشر .

انور عليم حانوف (الاتحاد السوفيتي) : احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية ثورة ثقافية وفتحت مدارس كبيرة مما غير التقاليد الفكرية وادى الى ظهور الادب الثوري ولكن الشعب الكراكي يملك اليوم العديد من المجلات المختلفة ويزيد عدد المشتركين فيها عن ٢٠ الف مشترك . ومن المشاكل التي تواجهنا : كيف نترجم من اللغة الام الاصلية مباشرة لاننا نترجم الكثير من الادب الافريقي الاسيوي بعد ان تتم ترجمته الى اللغة السوفيتية .

وتحدث احمد ابراهيم الفقيه (ليبيا) عن تجربة مجلة اسبوعية ادبية في ليبيا (نص كلمته في مكان اخر من هذا العدد) . وفتحت المناقشة العامة للابحاث ، فتحدث الدكتور ميشال سليمان (لبنان) قائلا : ان الابحاث التي اقيمت حتى الان كانت منشغلة بقضايا شكلية دون التطرق الى المشكلات الاساسية ، واهم هذه المشكلات

ازمات ناتجة عن طبيعة الانظمة القائمة في تلك البلاد . اما بالاشارة الى ما حدث بالنسبة لعرض مسرحية « الرفيق سجعان » فاني ارى ان الحرية مست في لبنان ، واود ان اتخذ الندوة موقفا معينا لان قضية الحرية لا تجزأ واؤيد الاستاذ لطفي الخولي .

د. سهيل ادريس : استحووا لي ان اقرأ عليكم نص البرقية الموجهة الى المسؤولين لاخذ قرار بشأنها :

« ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين تحتج لدى السلطات اللبنانية المعنية على ما تعرض له اعضاء ندوة المجلات الادبية والثقافية الافريقية والاسيوية الذين دعاهم اتحاد الكتاب اللبنانيين لحضور مسرحية « الرفيق سجعان » باقتراح من مؤلفها عندما دخلت قوة من رجال الامن ومنعت المسرحية واخرجت المتفرجين . ان هذا التصرف لا يتناسب مع روح الحرية التي نفتقد ان البلد المضيف يتمتع بها .

سكرتير عام الكتاب الافريقيين الاسيويين

يوسف السباعي

سكرتير عام اتحاد الكتاب اللبنانيين

د . سهيل ادريس

محمد صادق رويحي (افغانستان) : لا يمكن ان نفضل الادب عن السياسة ويجب ان تحترم البلد المضيف ولا نتدخل في اموره الداخلية وان كان لا بد من ان نقاظم هذا الموضوع فيجب ان تركن المناقشة على اساس موضوعي .

رئيس اللجنة : لم اتوقع ان تكون المناقشة بهذه الحرارة . لذا نستخدم العصا الفيلقية ؟

لطفي الخولي : تهربت الندوة من مناقشة المواضيع التي مرستها عليها ولكن عندما نترب من قضية مست الاشخاص الحاضرين فلماذا نجتمع اذا وامن مسؤوليتنا ؟ هل نحن لبنانيون اكثر من اللبنانيين الذين كانوا اول من اثار هذا الموضوع ؟

د . سهيل ادريس : تجنبا لاعضاء الندوة لاي احتجاج قد يرونه ممن تعادول اليوم بالاضافة الى من يريد الانضمام .

رئيس اللجنة : دعونا ننتظر بعض الوقت او تشكل لجنة صياغة في المشاركة بالاحتجاج ، اود ان ابفكم ان اتحاد الكتاب اللبنانيين قرر ان يرسل برقية احتجاج الان في كلمات لا تحمل عبارات الهجائية . ونحن الكتاب اللبنانيين هنا ، لا نعمل الا ما فينا ونفعله دائما بالاحتجاج على كل ما يمس حرمة الفكر والتعبير عننا . لقد شاء بعضكم ان يراهي روح الصياغة ، ولكننا نحن نقول : اذا علمت الحرية مع الصياغة ، فنحن مع الحرية ضد الصياغة . ولهذا اكرد اننا نتبنى برقية الاحتجاج من جانبنا وحيننا اذا كان لغة اي حرج لاعضاء هذه الندوة .

لطفي الخولي : هذا ليس دخيلا في شؤون لبنان لاننا نقف مع الكتاب اللبنانيين ونقول لهم اننا معهم ونحن لا نقف ضد الحكومة اللبنانية لان رئيس الحكومة ايدي استغرابه لا حيث . نحن ندافع عن دور لبنان كمنبر عربي ونحن ضد هذا الامتحان للفكر .

عبدالرحمن الشرفاري : ان العنوان الذي حدث امس هو عنوان على الندوة يجب ان نستكت عنه ، بل ان ننتهز هذه الفرصة لنضع ضمانات لحرية الكتاب الافريقيين الاسيويين . القضية هي قضية الحرية الادبية وحرية التعبير .

رئيس اللجنة : ارجو اتخاذ قرار يرفع ايدي (جمع الاصوات) تم اتخاذ القرار بتأييد ٢٥ عضوا دون اعتراض احد .

وقائع الجلسة الرابعة

بعد ظهر الاربعاء ٤ كانون الاول ، انعقدت الجلسة الرابعة للندوة ، فتكلم الياس خوري (لبنان) مشيرا الى ان الصعوبات الاساسية التي تواجهها المجلات ليست الصعوبات التقنية والمهنية التي ذكرها المحاضرون

من ورق وطباعة وتوزيع وحبر ، رغم اهميتها ، بل ان المشكلة الاساسية تبرز في الانظمة الحاكمة البرجوازية والرجمية التي تسعى الى احتضان هذه المجلات والسيطرة على اتجاهاتها . ثم اشار الى ظاهرتين اعتبرهما من اهم الصعوبات التي تواجهها المجلات ، الاولى هي تمويل بعض الدول لبعض المجلات ، والثانية الرقابة والمنع . وضرب مثلا مجلة « الكاتب » المصرية التي اوقفت عن الصدور ، و مجلة « موافق » التي تمنع في اكثر من بلد عربي .

ورد الاستاذ يوسف السباعي ، بصفته وزيرا للثقافة المصرية ، بان مجلة « الكاتب » لم تمنع ، ولم تتوقف ، وانها تصدر كماداتها ، وان كل القضية كامنة في ان رئيس تحريرها احمد عباس صالح قدم استقالته ، فممن مكانه صلاح عبدالصبور (١) .

وهنا طلب الياس خوري من لطفي الخولي ان يفسر لماذا استضافت مجلة « الطليعة » مجلة « الكاتب » . فقال لطفي الخولي ان وزير الثقافة لم يقل ، بالفعل ، رئيس ومجلس تحرير « الكاتب » ، وانما استقال رئيس التحرير نتيجة لخلافات قامت حول مسؤولية هيئة التحرير . وكان لوزير الثقافة رأي يخالف ما ينشر من اراء في المجلة . وكان موقف « الطليعة » هو اعتبارها ان الاسباب التي اعلنت حول توقيف « الكاتب » غير مقنعة ، وبالتالي قررت استضافتها ، على الرغم من اختلاف المنابع الفكرية .

وقال صلاح عبدالصبور ، رئيس تحرير مجلة « الكاتب » الجديد ان الخلاف حول « الكاتب » كان خلافا اداريا ، يتجسد في خروجها عن مفاهيم موائق الثورة ، وضمها اعضاء جدد للهيئة الادارية دون ان تستشير وزير الثقافة . وقال عبدالصبور ان الهيئة الجديدة لم تعرض لمقالات المجلة .

لكن لطفي الخولي رد بتاكيد ان الخلاف لم يكن اداريا وانما كان خلافا في وجهات نظر سياسية وفلسفية وفكرية . وقال ان من حق وزارة الثقافة ان تكون لها وجهة نظر . ووصف ذلك بأنه « ظاهرة صحية » ، مشيرا الى وجود اليسار اليميني في مصر منذ البدء .

ثم وجه الحديث الى صلاح عبدالصبور قائلا : اعتقد ان الوزير يوسف السباعي لا يشاطرك الرأي . فالخلاف ليس اداريا بقدر ما هو خلاف ايدولوجي .

وتدخل عبدالرحمن الشرفاري في المناقشة فقال ان موضوع مجلة « الكاتب » اخذ حجما اكبر مما ينبغي .

(١) في هذه الاثناء وزع بيان على الحضور وعددا من اخيران من مجلة « الكاتب » .

داو الطليعة تقدم في سلسلة (من التراث الماركسي) فلسفة الانوار

تأليف جورج بولتزر ترجمة جورج طرابيشي
كان لينين يدعو المثقفين الى ترجمة مؤلفات مادري القرون الثامن عشر لان « فلسفة الانوار » كانت اعظم مشروع ديموقراطي عرفته البشرية لتحويل المجتمع عن طريق الافكار . ونص بولتزر هذا ، بما يتميز به من روح تعليمية عالية ومن توجه نضالي ، يسد ثغرة في المكتبة العربية التي هي مكتبة مجتمع لم تمر عليه رياح التغيير الديموقراطي والعلماني الجذري .

الشمس ١٠٠ ق . ل .